

٧٠ مسألة مهمة في العقيدة

للصغار ولا يستغني عنها الكبار

الجزء الثاني

تأليف أبي عبدالرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

تقديم الشيخ الفاضل

/ أبي بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي

والشيخ الفاضل/

أبي محمد عبد الحميد الزعكري الحجوري

مقدمة الشيخ أبي بكر الحمادي

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله المستحق للتوحيد، المنزه عن الشرك والتنديد، ومن أجل توحيد خلق العبيد، بل وجميع السموات والأرض وما فيها من الجبال والأنهار والذهب والفضة والحديد، ومن أجل ذلك خلق الجنة والنار وأقام الوعد والوعيد، ولأجل التوحيد كان مبدأ الخلق ومنتهاه يوم يشيب الوليد ﴿إِنَّهُ هُوَ يُدَيُّ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

أما بعد / فقد قرأت جل ما كتبه أخونا الفاضل / أبو عبد الرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي، - وفقه الله، وجعله من عباده الحامدين، وأعلى قدره، ورزقه أنواع الفضائل - في رسالته المختصرة: "سبعون مسألة في العقيدة للصغار ولا يستغني عنها الكبار" وقد أفاد وأجاد فيها جزاه الله خيراً، والاهتمام بمسائل التوحيد والعقيدة من الأمور المهمات التي ينبغي الاهتمام بهما غاية الاهتمام لأئمتنا أصل الدين وأساسه، ولا يصح عمل العبد إلاّ بهما، وقد ربيّ النبي صلى الله عليه وسلم عليهما صغار الصحابة وكبارهم كما هو معلوم في سنته وصحيح سيرته.

كتبه / أبو بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى لعام أربعين وأربعمائة وألف من هجرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.
تم كتابة ذلك في مفرق ذي السفال من مدينة القاعدة من بلاد اليمن.

مقدمة الشيخ عبد الحميد الحجوري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.
أما بعد:

فقد طالعت رسالة (سبعون مسألة مهمة في العقيدة)، تأليف أخينا أبي عبد الرحمن موفق بن أحمد الفاضلي، فرأيتها رسالة مفيدة في بابها، إذ أن الاهتمام بالعقيدة من المهمات، والرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بالدعوة إليها، وختم بالدعوة إلى هذا الباب المهم، وفي حديث جندب: "كنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أطفال حزاورة، فكان يعلمنا الإيمان (العقيدة) ثم يعلمنا القرآن فنزداد به إيماناً" فجزي الله أخانا موفقاً خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين.

عبد الحميد الزعكري

٢٣/جمادى الأولى/١٤٤٠

مركز الصحابة - الغيضة

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيداً ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً مزيداً .
أما بعد:

فقد كنت كتبت بحمد الله رسالة في العقيدة على شكل سؤال وجواب بعنوان: (٨٠ مسألة
مهمة في العقيدة للصغار ولا يستغني عنها الكبار) وهي موجودة في دار الإيمان وفي
بعض المكتبات، وكنت عازماً على إضافات فيها في الطبقات القادمة، فأشار علي الناشر
صاحب مكتبة الإيمان أن أكتب رسالة أخرى نحوها تكون جزءاً آخر، فصوّبت رأيه، ثم
استعنت بالله تعالى فكتبت سبعين مسألة في العقيدة بعنوان: (٧٠ مسألة مهمة في العقيدة
للصغار ولا يستغني عنها الكبار الجزء الثاني) وذلك أسهل للطالب والدارس والقارئ بحيث
يكمل دراسة الرسالة الأولى ويفهمها ثم ينتقل إلى دراسة الرسالة الثانية، ويخرج بثمرة
مفيدة إن شاء الله، وأنا عازم إن شاء الله - إن مد الله تعالى في العمر - مواصلة هذا السير على
هذا المنوال وكتابة ما سيبسره الله من هذه الرسائل كأجزاء يستفيد منها أبناء المسلمين سائلاً
المولى جل وعلا أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به
المسلمين، وأن يجعله في موازين حسنات الجميع، وأن يجزي كل من أعان ونشر وكتب
وراجع خير الجزاء، إنه خير مسئول وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتب أبو عبدالرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي
/اليمن /رداع/مسجد التوحيد.

س ١: ماهي كلمة التوحيد؟^(١)

ج: كلمة التوحيد هي: (لا إله إلا الله) .
والدليل قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ } [إبراهيم : ٢٤]
قال المفسر ابن كثير والمفسر السعدي وغيرهما : "هي شهادة أن لا إله إلا الله" اهـ

س ٢: ماهي أركان لا إله إلا الله؟

ج: أركان لا إله إلا الله: اثنان ، وهما النفي والإثبات .
فالنفي هو نفي العبادة عما سوى الله ، وهو المتضمن لقولنا : (لا إله) .
والإثبات: هو إثبات جميع العبادات لله وإثبات معبود واحد وهو الله سبحانه وتعالى، وهو المتضمن لقولنا : (إلا الله) .
ودليل ذلك قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ } [الزخرف : ٢٦ - ٢٧]

س ٣: ماهي نواقض لا إله إلا الله؟

ج: نواقض لا إله إلا الله كثيرة أهمها وأجمعها عشرة وهي :

١: الشرك الأكبر.

والدليل قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } [النساء : ١١٦]
وقوله تعالى: { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } [المائدة : ٧٢]

٢: السحر الذي يكون باستخدام الشياطين ومنه الصرف والعطف.

والدليل قوله تعالى: { وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } [البقرة : ١٠٢]

٣: من لم يكفر المشركين والكافرين المتفق على كفرهم أو شك في كفرهم أو صحح منهجهم فهو كافر.

والدليل قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } [البينة : ٦]

فمن لم يكفرهم فهو مكذب للقرآن ، ومن كذب القرآن فقد كفر.

٤: من اعتقد أن هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ولو حكم به فهو كافر.

والدليل قوله تعالى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } [النساء : ٦٥]

^١ - تقدم معنى لا إله إلا الله في الجزء الأول (٨٠ مسألة مهمة في العقيدة)

وقال تعالى {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة : ٥٠]

٥: من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر.

والدليل قوله تعالى : {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة : ٤٤]
وسياتي تفصيل الحكم بغير ما أنزل الله في سؤال مستقل.

٦: من أبغض شيئا مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولو عمل به فهو كافر.
والدليل قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} [محمد : ٨ ، ٩]

٧: الاستهزاء بالدين أو بشيء منه أو بثوابه أو بعقابه كفر بالله رب العالمين، كالاستهزاء بالصلاة أو القرآن أو بالحياة لأجل أنها من الدين أو بالعلماء والصالحين لأجل علمهم وصلاحهم.

وسواء كان المستهزئ جادا أو هازلا أو مازحا فهو كافر.
والدليل قوله تعالى: {وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ} [التوبة : ٦٥ ، ٦٦]

٨: موالاة المشركين ومناصرتهم على المسلمين .
والدليل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة : ٥١]
وسياتي تفصيل حكم موالاة الكفار إن شاء الله تعالى.

٩: من اعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر عليه السلام الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فقد كفر.
والدليل حديث جابر- رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاه عمر فقال إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : " أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتمكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي " .
أخرجه أحمد والبيهقي وحسنه الألباني.

١٠: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به .

والإعراض الذي يكون كفرا وناقضا هو الإعراض عن أصول الدين التي يكون بها العبد مسلما.

والدليل قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ} [الأحقاف : ٣]
وقوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} [السجدة : ٢٢]

تنبيه:

اقتصرنا على سرد هذه النواقض بأدلتها دون ذكر التفاصيل تجنباً للإطالة ،وقد ألفت فيها رسائل مستقلة مع شروحها: منها (نواقض الإسلام) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله.

س ٤: ما هي شروط لا إله إلا الله ؟

ج:شروط لا إله إلا الله ثمانية وهي:

١: العلم المنافي للجهل.

وهو معرفة مدلولات هذه الكلمة ومقتضياتها نفياً وإثباتاً.
والدليل قوله تعالى: { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } [محمد : ١٩]
وحديث عُثْمَانَ - رضي الله عنه { قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . أخرجه مسلم

٢: اليقين المنافي للشك.

وهو اعتقاد صحة ما دلت عليه هذه الكلمة من إثبات العباداة لله ونفيها عما سوى الله بدون تردد أو شك.
والدليل قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحجرات : ١٥]
وحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "مَنْ لَقِبْتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " أخرجه مسلم

٣: القبول المنافي للرد:

وهو أن يقبل العبد ما دلت عليه هذه الكلمة بقلبه ويرضى بذلك بدون رد لشيء من مدلولاتها.
والدليل قوله تعالى: { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ } [الصفافات : ٣٥ ، ٣٦]

٤ : الانقياد المنافي للترك.

وهو أن ينقاد لما دلت عليه هذه الكلمة بجوارحه ،فالقبول يكون بالقلب والانقياد بالجوارح ،فمن قبلها بقلبه ولم ينقد لها بجوارحه فإنها لا تنفعه.
والدليل قوله تعالى: { وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } [لقمان : ٢٢]
ومعنى يسلم: أي ينقاد، والعروة الوثقى: هي (لا إله إلا الله).

٥: الصدق المنافي للكذب.

وهو أن يقولها بصدق ظاهر وباطن، وذلك بأن يقولها بلسانه، معتقدا معناها بقلبه، منقادا لها بجوارحه.

والدليل حديث معاذ - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ : " يَا مُعَاذُ " قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا ، قَالَ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ" متفق عليه.

٦: الإخلاص المنافي للشرك والنفاق والرياء .

وهو أن يقولها بإخلاص : والإخلاص : هو تصفية العمل بصلاح النية من جميع شوائب الشرك والرياء والنفاق.

والدليل حديث أبي هريرة- رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ " أخرجه البخاري.

٧: المحبة المنافية للكرهية.

وهو أن يحب هذه الكلمة ويحب ما دلت عليه ، ومن لوازم ذلك أن يحب الله ورسوله ، ويحب ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال والاعتقادات والأماكن والأزمنة وغير ذلك، وأن يحب أهلها العاملين بها وأن يبغض الشرك والمشركين وأن يكره ما يكرهه الله ورسوله من الأقوال والأفعال والاعتقادات.

والدليل قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } [البقرة : ١٦٥]

وحديث أنس ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ" متفق عليه.

٨: الكفر بالطاغوت.

والطاغوت هو: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع. وهم كل من عبد من دون الله، أو اتبع بغير هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو أطيع في شيء بغير دليل من الكتاب والسنة.

والدليل قوله تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة : ٢٥٦]

وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ » أخرجه مسلم. فوجب بغضهم بالقلب والتحذير منهم باللسان وجهادهم بالسيف والسنان، فهذا هو الكفر بالطاغوت.

وقد جمع الناظم هذه الشروط في بيتين من الشعر وهما:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها
وزيد ثامنها الكفران منك بما سوى الإله من الأشياء قدألها

س ٥: ما هو الشرك الأكبر؟

ج: هو ما أطلقه الشارع وتضمن خروج صاحبه من الملة وجاءت تسميته في النصوص شركا.

وهو: عبادة غير الله عز وجل، أو اتخاذ ند مع الله يسويه به، قال تعالى : {قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ} تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ { [الشعراء : ٩٦:٩٨]

س ٦: ما هو الشرك الأصغر؟

ج: هو كل ما نهى عنه الشارع مما هو وسيلة أو ذريعة إلى الشرك الأكبر وجاءت تسميته في النصوص شركا، ولم يخرج من الملة.

س ٧: ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؟

ج: الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر كثيرة منها :

١: الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار، بينما الشرك الأصغر لا يخلد صاحبه في النار.

٢: الشرك الأكبر يخرج صاحبه من الملة، بينما الشرك الأصغر لا يخرج صاحبه من ملة الإسلام.

٣: الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال، بينما الشرك الأصغر لا يحبط إلا العمل الذي وقع فيه الشرك.

٤: صاحب الشرك الأكبر حلال الدم والمال، وأما صاحب الشرك الأصغر فإنه معصوم الدم والمال.

٥: الشرك الأكبر لا يغفره الله إن مات صاحبه عليه بالاتفاق، وأما الشرك الأصغر فقد اختلف فيه أهل العلم، فبعضهم قال: لا يغفره الله وبعضهم قال: إن صاحبه تحت المشيئة إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، وإن عذبه فإن مآله إلى الجنة.

س ٨: لماذا سمي الشرك الأصغر بهذا الاسم؟

ج: سمي أصغر للتفريق بينه وبين الأكبر، لكن لا يستهان به لأجل تسميته شركا أصغر فإنه من أكبر الكبائر، فقد خافه نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم على صحابته الكرام وهم ذروة الموحدين.

فقد روى الإمام أحمد عن محمود بن لبيد- رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر..." الحديث، صححه الألباني.

و عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: "ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ الشرك الخفي: أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل" أخرجه البيهقي وصححه الألباني.

س ٩: ما هو الرياء وما حكمه؟

ج: الرياء هو أن يعمل العبد العمل من أجل الناس ليروه فيحمدوه ويثنوا عليه ويعظموه ومثله السمعة ، وحكمه شرك والعمل الذي لابس الرياء مردود على صاحبه. والدليل حديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ » أخرجه مسلم وفي رواية عند ابن ماجه : "فأنا منه بريء وهو للذي أشرك" وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا : وما الشرك الأصغر ؟ قال الرياء ، يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جازى الناس : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟! " أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني. وقد يكون الرياء شركا أكبر وقد يكون أصغر.

س ١٠: ما الفرق بين الرياء الذي يكون شركا أكبر وأصغر؟

ج: يسير الرياء شرك أصغر، وقد يصل إلى الشرك الأكبر إذا كثرت كمال المنافقين، وذلك أنه إذا كان الرياء في كل الأعمال فإنه يدل على انتفاء الإخلاص بالكلية من القلب، وانتفاء ذلك نقض للتوحيد ووقوع في الشرك الأكبر. والرياء الذي يكون شركا أكبر يبطل جميع العبادات، بينما الأصغر لا يبطل إلا العمل الذي لابس الرياء فقط إلا أن يجاهد العبد نفسه فيدفع الرياء فلا يضر إن شاء الله. ومن الرياء الذي يكون شركا أصغر أن يكون أصل العمل لله لكنه طرأ عليه الرياء أثناء العمل إلا أن يدافعه العبد ولا يرضى به .

س ١١: ما حكم الذبح لغير الله.

ج: الذبح لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة، وذلك أن الذبح أعظم عبادة مالية، وقرنه الله بأعظم عبادة بدنية وهي الصلاة. فقال تعالى: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ } [الكوثر : ٢] وقال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ » أخرجه مسلم.

س ١٢: ما حكم ذبح الهَجَر لإرضاء الخصم؟

ج: لا يجوز الذبح لإرضاء الخصم ، لأنه حكم بغير ما أنزل الله، وذبح الهجر شرك أصغر، و بدعة لم يفعلها السلف الصالح ، وهو ذريعة إلى الشرك الأكبر ، وأما إن ذبح الجاني تقربا إلى

المجني عليه فهو شرك أكبر؛ لأن الذبح قربة لا تكون إلا لله - سبحانه وتعالى - ومن ذبح لغير الله فهو ملعون كما تقدم في حديث علي - رضي الله عنه .

س ١٣ : ما حكم النذر لغير الله؟

ج: النذر لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة ، لأن النذر عبادة لا تكون إلا لله - سبحانه وتعالى .
والدليل قوله تعالى في مدح المؤمنين الذين يوفون بالنذر الله : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا } [الإنسان : ٧]
وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ " أخرجه البخاري
وقال تعالى : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَأَلَّفُ لَهَا لَوْ أَنَّهُمْ لَفَقَهُمْ } [النحل : ٥٦]
قال العلامة المفسر السعدي - رحمه الله - " يخبر تعالى عن جهل المشركين وظلمهم وافترائهم على الله الكذب ، وأنهم يجعلون لأصنامهم التي لا تعلم ولا تنفع ولا تضر - نصيبا مما رزقهم الله وأنعم به عليهم ، فاستعانوا برزقه على الشرك به ، وتقربوا به إلى أصنام منحوتة .. " اهـ

س ١٤ : ما حكم دعاء غير الله؟

ج: حكم دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر مخرج من الملة ، لأن الدعاء عبادة لا تكون إلا لله - سبحانه وتعالى - قال تعالى : { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر : ٦٠]
وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" الدعاء هو العبادة : (قَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) أخرجه أبو داود وغيره وصححه الألباني
وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار » أخرجه البخاري
وأما دعاء الأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه غير الله .

س ١٥ : ما حكم الاستعانة بغير الله؟

ج: الاستعانة هي طلب العون ، فمن استعان بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك شرًا أكبر ، وأما الاستعانة بالأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه غير الله .
ويجوز الاستعانة بمخلوق فيما يقدر عليه بشروط ثلاثة ، وهي أن يكون حيًا حاضرًا قادرًا .

والاستعانة بالله هي : الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار ، ودليلها قوله تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [الفاحة : ٥]

قال العلامة العثيمين - رحمه الله - "الاستعانة بالله هي: المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه، وتقويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ووجه الاختصاص أن الله تعالى قدم المعمول {إِيَّاكَ} وقاعدة اللغة التي نزل بها القرآن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص وعلى هذا يكون صرف هذا النوع لغير الله تعالى شركاً مخرجاً عن الملة" اهـ

ودليل الاستعانة الجائزة: قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة : ٢]

س ١٦ : ما حكم الاستغاثة بغير الله؟

ج: الاستغاثة: هي طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك، فمن استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك شركاً أكبر، وأما الاستغاثة بالأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه المخلوق.
قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل : ٦٢]
وقال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال : ٩]

وتجوز الاستغاثة بمخلوق في شيء يقدر عليه بشروط ثلاثة، وهي : أن يكون حياً حاضراً قادراً.

ودليلها: قوله تعالى: {فَاسْتَعَاذَ الَّذِي مِّنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ} [القصص : ١٥]

س ١٧ : ما حكم الاستعاذة بغير الله؟

ج: الاستعاذة: هي طلب العوذ، وهو الالتجاء والاعتصام، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك شركاً أكبر، وأما الاستعاذة بالأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه غير الله.
وتجوز الاستعاذة بمخلوق في شيء يقدر عليه بشروط ثلاثة، وهي : أن يكون حياً حاضراً قادراً.

والاستعاذة بالله هي: الالتجاء إلى الله والاعتصام به من شر كل ذي شر، وهي متضمنة للذل والافتقار إليه، ودليلها: قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِّنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق : ١-٥]
ودليل الاستعاذة الجائزة: حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً ، أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ" متفق عليه الشاهد قوله: "فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به" سواء كان المعاذ إنساناً أو مكاناً أو نحو ذلك.

ودليل الاستعانة الشركية: قوله تعالى: { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا } [الجن : ٦]
ذكر الله تعالى أن الإنس كانوا يعبدون الجن ويستجيرون بهم فزادوهم خوفًا وذعرًا.

س ١٨: ما حكم الاستسقاء بالنجوم؟

ج: الاستسقاء بالنجوم شرك، فمن نسب نزول المطر إلى النجوم نسبة إبداع، أو دعا النجوم أن تنزل المطر، فهو مشرك شركًا أكبر مخرجًا من الملة، ومن اعتقد أن النجوم سبب في نزول المطر فقط، والمنزل له هو الله، فهو شرك أصغر لأنه اتخذ سببًا لم يجعله الله سببًا.
قال تعالى: { أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَنَأْنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ } [الواقعة : ٦٨ ، ٦٩]

وعن أبي مالك الأشعرى - رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهَا الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ ». وَقَالَ « النَّايِحَةُ إِذَا لَمْ تَنْبُ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » أخرجه مسلم
وعن زيد بن خالد الجهني - رضي الله عنه - قال صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الصبح بالحذبية في إثر السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ « هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » متفق عليه.
ومعنى "في إثر السماء كانت من الليل" أي مطر وقع في الليل.

س ١٩: ما حكم تعليق التمانم من الخرز والطلاسم والنعال لدفع العين أو الجن؟

ج: تعليق التمانم على الأطفال والحيوانات والبيوت والمراكب لدفع العين أو الجن شرك، فمن علقها معتقدا أنها تدفع العين بنفسها من دون الله تعالى، فهو مشرك شركًا أكبر مخرجًا من الملة، ومن علقها معتقداً أنها فقط سبب في دفع الضر فهو مشرك شركًا أصغر؛ لأنه اتخذ سببًا لم يجعله الله سببًا .
والدليل حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ » أخرجه أبو داود وصححه الألباني.
وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة وأمسكت عن هذا ؟ فقال : " إن عليه تميمة " فأدخل يده فقطعها فبايعه ، وقال : " من علق تميمة فقد أشرك " أخرجه أحمد وصححه الألباني.

س ٢٠: ما حكم التبرك ببعض الأشجار والأحجار والأتربة والقبور والذوات؟

ج: التبرك بشيء لم يثبت فيه دليل يعتبر شركًا، كال تبرك بالشجر أو الحجر ، أو التبرك بقبر أو بذات رجل صالح أو نحو ذلك، فمن اعتقد أن هذا الشيء يجلب البركة بذاته من دون

الله فهو مشركٌ شرًّا أكبر، ومن اعتقد أن البركة من الله وإنما هذا سبب فهو مشركٌ شرًّا أصغر؛ لأنه اتخذ سبباً لم يجعله الله سبباً.

والدليل حديث أبي واقد الليثي - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الله أكبر، فُلْتُمْ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ)، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَزِرَاعًا بِزِرَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ، وَحَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ جَامَعَ امْرَأَتَهُ فِي الطَّرِيقِ لَفَعَلْتُمُوهُ" { أخرجه الترمذي والحاكم وصححه الألباني ومعنى ذات أنواط: أي ذات معاليق يعلقون عليها أسلحتهم رجاء البركة .

س ٢١: ماهو التبرك المشروع؟

ج: التبرك المشروع هو أن يتبرك العبد بأقوال وأفعال مشروعة، أو بأزمنة وأمكنة أو بأشياء ثبتت بركتها.

فالأمثلة على الأقوال المباركة المشروعة كقراءة القرآن والأذكار الشرعية. والأمثلة على الأفعال المباركة المشروعة، كالصلاة والصيام والحج ونحو ذلك. والأمثلة على الأزمنة المباركة المشروعة، كشهر رمضان وليلة القدر ويوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر من ذي الحجة ويكون التبرك بالأعمال الصالحة فيها. والأمثلة على الأمكنة المباركة، كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى وسائر المساجد ويكون التبرك فيها بالأعمال الصالحة فيها. والأمثلة على الأشياء المباركة المشروعة، كالعسل والحبّة السوداء وماء زمزم ونحو ذلك.

س ٢٢: ما حكم التوسل بجاه الصالحين وذواتهم؟

ج: التوسل بجاه الصالحين وذواتهم بدعة وذريعة إلى الشرك؛ لأنه لم يؤثر عن السلف الصالح أنهم توسلوا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ولا بذاته لا حيًّا ولا ميتًا، ولم يتوسلوا بعد موته بالشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما أصلح هذه الأمة بعد نبيها، ولم يتوسلوا بعد موتهم بعثمان ولا بعلي - رضي الله عنهما - ولا بمن جاء بعدهما. وإنما كانوا يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات عدلوا إلى التوسل بدعاء العباس رضي الله عنه.

والدليل حديث أنس - رضي الله عنه - أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ "أخرجه البخاري ومعنى (اللهم إنا كنا نتوسل إليك نبينا): قال التبريزي - رحمه -: أي بدعائه وشفاعته في حال حياته لا بذاته (فتسقيننا).. و(إنا) أي بعده (نتوسل إليك بعم نبينا) العباس أي بدعائه وشفاعته" اهـ

فهناك فرق بين التوسل إلى الله بدعاء الصالحين، وبين دعائهم من دون الله، فالأول جائز كما تقدم، والثاني شرك أكبر مخرج من الملة، وهو دعاء الصالحين من دون الله.

س ٢٣ : ماهو التوسل المشروع؟

ج: التوسل المشروع أربعة:

١- التوسل إلى الله بأسمائه الحسنی وصفاته العليا.

٢- التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح.

٣- التوسل إلى الله بالعمل الصالح.

٤- التوسل إلى الله بحالة العبد.

- دليل التوسل بالأسماء الحسنی: قوله تعالى: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا }

[الأعراف : ١٨٠]

- دليل التوسل بصفات الله تعالى: قوله تعالى: { وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [يونس :

٨٦]

- دليل التوسل بدعاء الرجل الصالح تقدم من حديث أنس عن عمر رضي الله عنهما.

وحديث عثمان بن حنيف - رضي الله عنه - أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: "إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك" قال

فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء " اللهم إني أسألك وأتوجه

إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم

فشفعه فيَّ " أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

ومعنى قوله: (وأتوجه إليك بنبيك) أي بدعاء نبيك وليس بذاته، ويدل على ذلك أول الحديث

إذ طلب الرجل من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له، فقال: "إن شئت دعوت لك وإن

شئت صبرت.."

- دليل التوسل بالعمل الصالح: قوله تعالى: { رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا

بِرَبِّكُمْ فَأَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ } [آل عمران : ١٩٣]

توسلوا إلى الله بإيمانهم أن يغفر لهم ،والإيمان عمل صالح.

ومن الأدلة على مشروعية التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة حديث الثلاثة نفر أصحاب

الغار الذين سدت عليهم الصخرة الغار ، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم

وخرجوا يمشون ، فأحدهم توسل إلى الله ببره لوالديه ، والثاني توسل إلى الله بعفته، والثالث

توسل إلى الله بأمانته وفعل الخير، والحديث في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما.

س ٢٤ : ماهو التوكل؟

ج: التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به والعمل

بالأسباب المشروعة.

وضده التواكل وهو ترك الأعمال المشروعة بزعم الاعتماد على الله عز وجل.

ودليل التوكل: قوله تعالى: { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ

شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق : ٣]

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لو

أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح

بطانا " أخرجه أحمد وصححه الألباني.

ومعنى خماصاً: أي جائعة، وبطائناً: أي شبعانة.
وفيه دليل على العمل بالأسباب، إذ أن الطير تسعى لطلب الرزق، ولا يأتيها رزقها وهي في عشها.

ومن الأدلة على أن فعل الأسباب لا ينافي التوكل حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ ، وَلَا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى } أخرجه البخاري.**

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رجل يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال: "اعقلها وتوكل" أخرجه الترمذي وحسنه الألباني.

س ٢٥: ماحكم التوكل على غير الله؟

ج: الاعتماد على غير الله اعتماداً كلياً مع الإعراض عن الله شرك أكبر ، و الاعتماد على السبب الشرعي كالا اعتماد على الراتب أو المتجر أو الاعتماد على الذكاء أو العمل مع الغفلة عن المسبب وهو الله تعالى وعدم صرف القلب إليه شرك أصغر .
أما التعلق بالسبب تعلقاً مجرداً، وأنه لا أثر له إلا بمشيئة الله فإذا شاء الله أبقيه وإن شاء أبطله، فهذا لا يقدح في التوكل.

والدليل قوله تعالى: { وَاعْلَمِ اللَّهُ أَنَّهُ يُفْتَكِرُ فِي غُيُوبِهِ } [المائدة : ٢٣]
جعل شرط الإيمان التوكل على الله.

س ٢٦: ماحكم تصوير ذوات الأرواح؟

ج: تصوير ذوات الأرواح محرم وكبيرة من كبائر الذنوب؛ لأنه توعد الله عليه بلعن وغضب وعذاب، والملائكة لا تدخل المكان الذي فيه صور ذوات أرواح، وهو ذريعة إلى الشرك، وكان السبب في شرك قوم نوح هو تصوير ذوات الأرواح.
وسواء كانت الصورة مجسمة أو منحوتة أو مرسومة أو منقوشة أو عبر الظل كشأن الصور الفتوغرافية والفيديو فالحكم واحد لعموم الأحاديث.
والأدلة على ما تقدم:

حديث سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال إني رجلٌ أُصوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرِ فَأَفْتِنِي فِيهَا. فَقَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّي. فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ أَنْبِئْكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَنُعَذِّبُ فِي جَهَنَّمَ ». وَقَالَ إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَأَعْلَأُ فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِإِفْخٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن ابن أبي جُحَيْفَةَ ، رضي الله عنهما ، قَالَ: "لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَةَ
وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكَلَ الرَّبَا وَمُوكِلُهُ وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ"
أخرجه البخاري.

وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها- أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرَقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى
الله عليه وسلم- قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفَتْ أَوْ فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقَالَتْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَادَا أَذْنَبْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «
مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرَقَةِ». فَقَالَتْ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسِّدُهَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا
خَلَقْتُمْ». ثُمَّ قَالَ «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ» متفق عليه.
وفي رواية لهما: قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُورٌ فَتَلَوْنَ
وَجْهَهُ ثُمَّ تَنَاولَ السِّتْرَ فَهَتَّكَهْ وَقَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ"
والنمرقة :هي الوسادة، والقرام :هو الستر من صوف.

والدليل على أن التصوير كان سببا في شرك قوم نوح وعبادتهم الأصنام حديث ابن عباس -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدُّ
كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهَذِيلٍ، وَأَمَّا يَغُوثٌ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ
بِالْجُرْفِ عِنْدَ سَبَا، وَأَمَّا يَعْجُوقٌ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرَ لَالِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ
رَجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ
الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ
الْعِلْمُ عُبِدَتْ" أخرجه البخاري.
ومعنى (أن انصبوا إلى مجالسهم أنصبا) أصورا أو تماثيل.

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيْسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ
يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّورِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
:"أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا
وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ" متفق عليه
فكانوا شرار الخلق ؛لأنهم جمعوا بين فتنتين، وهي فتنه الصور وفتنة البناء على القبور.

س ٢٧: ما حكم حب شيء مثل حب الله أو أشد؟

ج: حب شيء من الأموال أو الأولاد أو غير ذلك مثل حب الله أو أشد هو من الشرك الأكبر
المخرج من الملة.
لأن ذلك لا ينبغي إلا أن يكون لله تعالى، وعلامة حب الله، هو تقديم محاب الله على محاب
العبد.

والدليل قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } [البقرة : ١٦٥]

وقال تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة : ٢٤]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ "متفق عليه.

س ٢٨: ماهي منزلة حب النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج: ينبغي أن يكون حب النبي صلى الله عليه وسلم مقدماً على حب النفس والوالد والولد، وعلامة ذلك تقديم محاب النبي صلى الله عليه وسلم على محاب العبد والعمل بسنته. والدليل حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "متفق عليه.

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ" فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الآنَ يَاعُمَرُ "أخرجه البخاري. ومعنى قوله "الآن يا عمر" أي اكتمل إيمانك.

س ٢٩: ما حكم الخوف من شيء مثل الخوف من الله أو أشد؟

ج: الخوف من إنسان أو حيوان أو جان خوف السر شرك أكبر، وكذلك الخوف من ميت أو غائب أو عاجز شرك أكبر. والخوف عبادة لا تنبغي إلا لله تعالى ، وعلامته ترك ما يغضب الله تعالى من المعاصي.

والدليل قوله تعالى: { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [آل عمران : ١٧٥]

وعن شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « قَالَ اللَّهُ عز وجل : و عزتي لا أجمع لعبدي أمنين و لا خوفين ، إن هو أمني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي ، و إن هو خافني في الدنيا أمنت يوم أجمع فيه عبادي "أخرجه أبو نعيم وحسنه الألباني.

س ٣٠: ما حكم الحكم بغير ما أنزل الله؟

ج: الحكم بغير ما أنزل الله حرام لا يجوز، لأن الحكم خاص بالله - سبحانه وتعالى - ومن أسمائه الحكم والحاكم.

والدليل قوله تعالى: {إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ} [الأنعام : ٥٧]
وقوله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة : ٥٠]

س ٣١: هل الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر أم أصغر؟

ج: إن حكم الحاكم بغير ما أنزل الله واعتقد أن حكمه أفضل من حكم الله، أو أنهما سواء، أو أن حكم الله لا يناسب هذا الزمان، أو استحل الحكم بغير ما أنزل الله، فهو كافر كفرًا أكبر.
وإن حكم الحاكم بغير ما أنزل الله، واعتقد أن حكم الله أفضل، وإنما حكم بغير ما أنزل الله لشهوة أو شبهة أو خوف من جهة أو طمعًا في دنيا أو نحو ذلك، فهو كفر أصغر.
والأدلة على ذلك قوله تعالى:

{وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة : ٤٤]
{وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة : ٤٥]
{وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [المائدة : ٤٧]

قال المفسر السعدي - رحمه الله - {فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} فالحكم بغير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر، وقد يكون كفرًا ينقل عن الملة، وذلك إذا اعتقد حله وجوازه. وقد يكون كبيرة من كبائر الذنوب، ومن أعمال الكفر قد استحق من فعله العذاب الشديد "اهـ

وقال المفسر ابن كثير - رحمه الله - : "عن ابن عباس في قوله: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} قال: ليس بالكفر الذي يذهبون إليه "اهـ أي ليس الكفر الأكبر وإنما هو الأصغر.

وقال السعدي: {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} قال ابن عباس: كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، فهو ظلم أكبر، عند استحلاله، وعظيمة كبيرة عند فعله غير مستحل له "اهـ

ومعنى قوله: (كفر دون كفر) أي: كفر أصغر.

س ٣٢: ما حكم موالاته الكفار؟

ج: موالاته الكفار حرام لا تجوز، إنما الولاء لله ورسوله والمؤمنين.
قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة : ٥٥ ، ٥٦]

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} {المتحنة : ١٣}
وموالاته الكافرين قسمان: موالاته كبرى، وموالاته صغرى.

س ٣٣: ما الفرق بين الموالاة الصغرى والموالاة الكبرى؟

ج: الموالاة الكبرى هي المكفرة، وهي أن يتولى العبد الكفار من اليهود والنصارى والمشركين ونحوهم ويناصرهم محبة في دينهم وكراهية للإسلام والمسلمين، فهذا كافر كفراً أكبر مخرجاً من الملة.

ودليلها: قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة : ٥١]
والموالاة الصغرى هي المفسقة، وهي أن يتولى العبد للكافرين طمعاً فيما عندهم أو خوفاً منهم مع كراهية دينهم ومحبة دين الإسلام، فهذا كفر أصغر، أي أنه مسلم عاصي.

ودليلها: قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } [الممتحنة : ١]
فإنه نهاهم عن موالاة الكفار وأثبت لهم الإيمان، دل على عدم كفرهم، ونزلت هذه الآية في الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه.

كما جاء عن عليّ - رضي الله عنه - قَالَ بَعَثْنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَا وَالزُبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ « ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا ». فَأَنْطَلَقْنَا نَعَادِي بِنَا خَيْلُنَا فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ. فَقَالَتْ مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا لَنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ». قَالَ لَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي فُرَيْشٍ - قَالَ سُفْيَانُ كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا - وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَأَتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « صَدَقَ ». فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) متفق عليه.

س ٣٤: ما هو القدر؟

ج: القدر هو نظام التوحيد، وهو سر الله في خلقه لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وأن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، فعلم ما هم عاملوه، وما سيصيبهم من خير أو شر، ومن أرزاق وأجال وأعمال، وسعادة أو شقاوة، فكتب كل ذلك في اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل.

والدليل قوله تعالى: { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } [القمر : ٤٩]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - قَالَ - وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ "أخرجه مسلم.

س ٣٥ : ما واجب المسلم نحو القدر؟

ج: واجب كل مسلم نحو القدر الإيمان به والرضا والتسليم بالمقدر من خير أو شر. والدليل حديث جبريل المشهور عن عمر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » الحديث، أخرجه مسلم.

وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أنه قال لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة " يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من مات على غير هذا فليس مني " أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

س ٣٦ : ما حكم إنكار القدر أو إنكار علم الله المسبق؟

ج: إنكار ذلك كفر أكبر مخرج من الملة. والدليل قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام : ٥٩]

وقال تعالى: {وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [النمل : ٧٥]

وعن يحيى بن يعمر قال كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصَرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيُّ حَاجِّينَ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هُوَ لَا فِي الْقَدَرِ فَوَقَّفَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ فَاسْتَفْتَانَا أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَرَّرُونَ الْعِلْمَ - وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ - وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ. قَالَ فَإِذَا لَقِيتَ أَوَّلَكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لَأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ " الحديث، أخرجه مسلم. ومعنى: (وأن الأمر أنف) قال النووي - رحمه الله: " أى مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه.. " اهـ

س ٣٧ : ما حكم التسخط والاعتراض على القدر؟

ج: التسخط على أقدار الله والاعتراض عليها حرام وكبيرة من كبائر الذنوب. والدليل حديث أنس - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط " أخرجه ابن ماجه والترمذي وحسنه الألباني .

س ٣٨ : ما حكم السؤال عن القدر ب (لِمَ ولماذا)؟

ج: لا يجوز السؤال عن القدر ب(لَمْ وَلِمَاذَا) لأن الله انفراد بعلمه، وطواه عن أنامه، ونهاهم عن مرامه.

[قال تعالى: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } [الأنبياء : ٢٣]

قال الإمام الطحاوي - رحمه الله - : "وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب، كان منالكافرين" اهـ

س ٣٩: هل الإنسان خالق أفعال؟

ج: الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان وخلق أفعاله.
والدليل قوله تعالى: { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } [الصافات : ٩٦]
وعن حذيفة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق كل صانع وصنعه" أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد وصححه الألباني.
والقول بأن الإنسان خالق أفعاله ولا تعلق لمشئته الله تعالى بها هو اعتقاد المعتزلة وهي عقيدة فاسدة.

س ٤٠: هل الإنسان مجبور على فعله؟

ج: ليس الإنسان مجبوراً على فعله، ولا تقتضي حكمة الله أن الله يكلف الإنسان بفعل الأوامر وترك النواهي ثم يجبره على فعل المعاصي ثم يعاقبه على ذلك - تعالى الله عن ذلك.
قال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } [فصلت : ٤٦]

وقال تعالى: { وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } [الكهف : ٤٩]
وقال تعالى: { وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ } [آل عمران : ١١٧]
وقال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ } [يونس : ٤٤]
والقول بأن الإنسان مجبور على فعل المعاصي هو اعتقاد الجبرية، وهو اعتقاد باطل.

س ٤١: هل للإنسان مشيئة؟

ج: نعم للإنسان مشيئة فإنه يفعل الشيء باختياره إذا شاءه الله.
والدليل قوله تعالى: { إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ } [التكوير : ٢٧] ،
[٢٨]
وقوله تعالى: { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ } [الكهف : ٢٩]

س ٤٢: هل الإنسان مخير أم مسير؟

ج: الإنسان مسير ومخير، بمعنى أن له إرادة يفعل الفعل باختياره، لكن إرادته تابعة لإرادة الله سبحانه وتعالى، فإذا أراد العبد فعل شيء وأراد الله وقوعه وقع، وإن لم يرد الله وقوعه لا يقع.

والدليل قوله تعالى: { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [الإنسان : ٢٩ ، ٣٠]
والقول بأن الإنسان مخير ومسير هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، وهي عقيدة صحيحة.

س ٤٣ : ما الفرق بين الإرادة الكونية والشرعية؟

ج: الإرادة الكونية هي: التي أراد الله وقوعها كوناً ولا بد أن تقع من خير أو شر، وقد يحبها الله وقد لا يحبها، مثل ما يحصل من المصائب والشُرور وسائر المقادير، يكون بتقدير الله الكوني.

والإرادة الشرعية هي: التي أراد الله وقوعها شرعاً، وقد تقع وقد لا تقع ويحبها الله عز وجل، مثل إرادة التوحيد والصلاة وسائر الشرائع، وإذا وقعت صارت كونية وشرعية.

ودليل الإرادة الكونية: قوله تعالى: { وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [المائدة : ٤١]

وقوله تعالى: { وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } [الأنعام : ١٢٥]

ودليل الإرادة الشرعية: قوله تعالى: { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } [الأنعام : ١٢٥]

وقوله تعالى: { وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا } [النساء : ٢٧]

ومثل ذلك: الأمر الكوني والشرعي، والقضاء الكوني والشرعي، والإذن الكوني والشرعي، ونحو ذلك.

س ٤٤ : هل السنة وحي من السماء كالقرآن؟

ج: نعم القرآن والسنة وحيان من السماء.

والدليل قوله تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } [النجم : ٣ ، ٤]

وقوله تعالى: { وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } [النساء : ١١٣]

قال ابن كثير في تفسيره: "الكتاب هو القرآن والحكمة هي السنة". اهـ

وحديث المقدم بن معدي كرب - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه..". الحديث أخرجه أبو داود وصححه الألباني

ومعنى: "ومثله معه: أي السنة النبوية.

فبين القرآن والسنة تلازم كالشهادتين لا انفكاك بينهما، فإن السنة تبين المجل وتخصص العام وتقيد المطلق في القرآن الكريم. فمن أنكر السنة فقد كفر.

س ٥ ٤ : هل الإيمان مراتب يزيد وينقص؟^٢

ج: نعم الإيمان مراتب، ويزيد وينقص .
والدليل حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ »

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » متفق عليه واللفظ لمسلم.

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » أخرجه مسلم.
هذه الأحاديث وغيرها تبين أن الإيمان مراتب يزيد وينقص ، ويقوى ويضعف، وفيه أعلى وأدنى.

س ٦ ٤ : بماذا يزيد الإيمان أو ينقص؟

ج: يزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية.
والدليل قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } [الأنفال : ٢]
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ " متفق عليه
أي لا يزني ولا يسرق ولا يشرب الخمر وهو كامل الإيمان، وإنما يعمل هذه المعاصي وهو ضعيف الإيمان، إيمانه ناقص حال ارتكابها.

س ٧ ٤ : هل تدخل الأعمال في مسمى الإيمان؟

ج: نعم الأعمال تدخل في مسمى الإيمان.
والدليل حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَى الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ » الحديث متفق عليه

س ٨ ٤ : هل يضر مع الإيمان ذنب؟

ج: نعم الذنوب تضر بالإيمان وتنقصه وتخدش في التوحيد.

٢ - تقدم تعريف الإيمان في الجزء الأول (٨٠ مسألة مهمة في العقيدة)

والدليل حديث أبي شريح - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ" قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" أخرجه البخاري

وفي رواية لأحمد "قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره"

ومعنى قوله: "والله لا يؤمن.. أي لا يؤمن الإيمان الكامل، فإن إيمانه ناقص.

وعَنْ أَنَسٍ . رضي الله عنه . عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ" متفق عليه واللفظ للبخاري

وفي رواية "وفي قلبه وزن شعيرة من إيمان.. الحديث

الشاهد من الحديث أن المؤمن قد يدخل النار بذنوبه، ثم يخرج منها بإيمانه، فإن الذنوب تضر المؤمن فتضعف إيمانه.

س ٩٤ : هل ينتفي الإيمان من أصلة بمقارفة المعاصي؟

ج: لا ينتفي الإيمان من أصلة بمجرد فعل المعصية إلا إذا كانت المعصية مكفرة كالكفر الأكبر أو الشرك الأكبر ونحوهما، أو إذا استحل العبد المعصية فإنه يكفر ولولم يعملها، أما مجرد فعل المعاصي فإنها لا تخرج صاحبها من دائرة الإسلام، فإنه لا يسلم من الذنوب أحد إلا من عصمه الله .
قال تعالى: { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة : ٨١]

قال المفسر ابن كثير - رحمه الله - "عن ابن عباس: { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً } أي: عمل مثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به، حتى يحيط به كفره فما له من حسنة" اهـ
وقال المفسر السعدي - رحمه الله - { مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً } وهو نكرة في سياق الشرط، فيعم الشرك فما دونه، والمراد به هنا الشرك، بدليل قوله: { وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ } أي: أحاطت بعاملها، فلم تدع له منفذاً، وهذا لا يكون إلا الشرك، فإن من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته" اهـ

والأدلة على أن الإيمان لا ينتفي من أصلة بمجرد فعل المعصية تقدمت في السؤالين السابقين.

والدليل على أنه لا يسلم الذنوب أحد حديث أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ « .. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.. " أخرجه مسلم.
وعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ" أخرجه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني.

س ٥٠: هل يعادل شرف الصحبة شيء؟

ج: شرف الصحبة لا يعادلها شيء؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به وجاهدوا معه وشهدوا نزول القرآن الكريم وبلغوا دين الله ودافعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأموالهم وأنفسهم وتركوا ديارهم وأوطانهم وأهاليهم وهاجروا معه من أجل دين الله .

والدليل حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ " . متفق عليه

أي: لو أنفق غير الصحابي مثل جبل أحد ذهباً لم يساو حفنة صحابي ولا نصفها من نفقته، فإنه مهما بلغت مرتبة العبد من العلم والتقوى والصلاح فلن يبلغ مرتبة الصحبة. **والصحابي:** هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخللته رده على الصحيح.

س ٥١: من هم المهاجرون والأنصار؟

ج: **المهاجرون هم:** الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وتركوا أهاليهم وأوطانهم في سبيل الله.

والأنصار هم: الذين استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين في المدينة وآوهم ونصروهم ومنعوا منهم ما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم وأموالهم رضوان الله عليهم أجمعين.

والمهاجرون والأنصار هم أفضل الصحابة على الإطلاق لشرف الصحبة والهجرة والنصرة.

س ٥٢: من هم العشرة المبشرون بالجنة؟

ج: هم المذكورون في حديث عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

ويوجد غيرهم كثير من الصحابة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وإنما هؤلاء الذين جمعوا في حديث واحد.

وقد جمعهم الناظم في بيتين من الشعر بقوله:

للمصطفى خير صحب نص أنهم في جنة الخلد نصا زادهم شرفا
هم طلحة وابن عوف والزبير كذا أبو عبيدة والسعدان والخلفاء

س ٥٣: هل تحل الصدقة لآل البيت؟ ولماذا؟

ج: لا تحل الصدقة لآل البيت لأنها أوساخ الناس أي تطهر بها أموالهم وأنفسهم. والدليل حديث المطلب بن ربيعة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ». أخرجه مسلم

س ٥٤: ما سبب تفضيل آل البيت على غيرهم من الناس؟

ج: فضلوا على غيرهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذهم بدين الله. والدليل على تفضيلهم على غيرهم حديث وَائِلَةُ بِنْتُ الْأَسْقَعِ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». أخرجه مسلم

فمن أحسن منهم فله أجره مرتين ومن أساء فعليه وزره مرتين. والدليل قوله تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُوتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} [الأحزاب ٣٠: ٣١] ونساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آل بيته كما تقدم في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "إن نساءه من أهل بيته" أخرجه مسلم.

س ٥٥: ما واجب المسلم نحو ولي الأمر المسلم؟

ج: واجب المسلم نحو ولي الأمر المسلم السمع والطاعة في المنشط والمكره وفي العسر واليسر إلا إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. ولا يجوز الخروج على ولاة الأمور من الحكام المسلمين ولا التشهير بهم ولا منابذتهم ولا تهيج الشعوب عليهم، فإذا جاروا وظلموا وجب الصبر عليهم ومناصحتهم والدعاء لهم حتى يقضي الله بينهم وبين شعوبهم يوم القيامة، ومن خرج عليهم بالقول أو الفعل فهو خارجي مبتدع.

والأدلة على ماتقدم :

قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" [النساء : ٥٩]

وحديث العرابض بن سارية - رضي الله عنه - قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد" الحديث. أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

وحدیث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قَالَ: "بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَعَلَى أَثَرَةِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ" متفق عليه

وحدیث حذيفة - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ بَعْدِي أَمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رَجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُنُومِ إِنْسٍ». قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ». روه مسلم والطبراني والأحاديث في طاعة أولياء الأمور والصبر عليهم كثيرة جدا.

س ٥٦: من هم الخوارج؟

ج: الخوارج هم كل من خرج على الحاكم المسلم براً كان أو فاجراً، وهم طائفة ضالة من أهل البدع رأوا السيف على ولي أمر المسلم واستباحوا دماءهم وكفروهم بمجرد ظلمهم ومعاصيهم .

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الخوارج وأمر بقتالهم، ووصفهم بأنهم كلاب أهل النار، ومن صفاتهم أنهم يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان.

والدليل حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَإِذَا لَقِيَهُمُوهُمْ قَاتَلُوهُمْ فَإِنْ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » متفق عليه.

وحدیث أبي أمامة - رضي الله عنه - قَالَ : "شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قُتِلُوا ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، قَدْ كَانُوا هَوًى لَاءَ مُسْلِمِينَ ، فَصَارُوا كُفَرًا ، قُلْتُ : يَا أَبَا أَمَامَةَ ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِي.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي ثَرْبَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلَابٍ وَزَيْدُ الْخَيْرِ الطَّائِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نَبَهَانَ - قَالَ - فَعَضِبَتْ قُرَيْشٌ فَقَالُوا أَنْعِطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ وَتَدْعُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ » فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُ اللَّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِي الْجَبِينِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. - قَالَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « فَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ أَيَأْمِنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي » قَالَ ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ - يَرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنْ مِنْ ضِئْضِي هَذَا قَوْمًا يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ

الأوثان يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ «
متفق عليه.
ومعنى :ضئضى:أي نسل.وناتى :أي مرتفع.

س ٥٧: ماذا تعقد في عيسى عليه السلام؟

ج: عيسى عليه السلام هو عبدالله ورسوله خلقه الله من دون أب، وأنطقه الله في المهد ،وأمه مريم الصديقة عليها السلام، أرسله الله إلى بني إسرائيل فأرادوا قتله،وزعموا أنهم صلبوه،ولكن شبه لهم فرغه الله إلى السماء،وهو حي لم يمت وسينزل في آخر الزمان يقيم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال الأكبر.

والدليل على أن عيسى عليه السلام خلق من دون أب وتكلم في المهد: قوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [آل عمران : ٤٥ ، ٤٧]

والدليل على أن بني إسرائيل لم يتمكنوا من قتله وصلبه وأن الله رفعه إليه: قوله تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء : ١٥٧ ، ١٥٨]

والدليل على أنه سينزل في آخر الزمان يقضي بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ -صلى الله عليه وسلم- حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعَ الْحِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ »متفق عليه.

والدليل على أن عيسى عليه السلام سيقول الدجال: حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : " ..فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ «أخرجه مسلم.

س ٥٨: ماهي عقيدة النصارى؟

ج: عقيدة النصارى هي الشرك بالله ،فمنهم من قال بفكرة التثليث،وهي أن الإله ثلاثة وهم: الله سبحانه وتعالى،والمسيح عيسى،وأمه مريم عليهما السلام،ومنهم من قال: إن عيسى هو الله،ومنهم من قال: إن عيسى ابن الله - تعالى الله عن ذلك،والنصارى كفار ومن وقود النار،وهم مكذبون برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والأدلة على ما تقدم: قوله تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [المائدة : ٧٣]
وقال تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } الآية [المائدة : ١٧]
وقال تعالى: { وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } [التوبة : ٣٠]

س ٥٩: ماهي عقيدة اليهود؟

ج: عقيدة اليهود الشرك بالله، فيعتقدون أن عزيرا ابن الله - تعالى الله عن ذلك -، ويعتقدون أن عيسى عليه السلام ابن زنا - والعياذ بالله - ويعتقدون أنهم أبناء الله وأحباءه وأنهم شعب الله المختار، وهم كفار ومن وقود النار، وهم مكذبون برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد شبههم الله بالكلاب والحمير.

والدليل على قولهم: عزير ابن الله: قوله تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ } [التوبة : ٣٠]

والدليل على أنهم اتهموا مريم عليها السلام بالفاحشة: قوله تعالى: { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهَا قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا } [مريم : ٢٧ ، ٢٨]

ودليل قولهم: إنهم أبناء الله وأحباءه قوله تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } [المائدة : ١٨]
وقال تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } [الجمعة : ٦ ، ٧]

والدليل أن الله تعالى شبههم بالحمير قوله تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [الجمعة : ٥]

س ٦٠: ماذا تعتقد في المهدي عليه السلام؟

ج: المهدي - عليه السلام - رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملأت جوراً وظلماً، يصلحه الله في ليلة، وخروجه من علامات الساعة الكبرى، وهو من آل بيت النبوة اسمه كاسم نبينا صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله، ينشر السنة ويكبت البدعة، وسيخرج في زمن نزول عيسى عليه السلام ويصلي بهم.

والدليل حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ». وفي رواية: « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ » حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْي «. أَوْ « مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ». وفي رواية: « يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ».

وفي رواية « لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيُ اسْمُهُ اسْمِي » أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ " أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني.

والدليل على أن المهدي يكون هو الإمام حديث أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ » متفق عليه.

س ٦١: من هو الدجال الأكبر؟

ج: الدجال الأكبر هو المسيح الدجال ، وهو رجل كافر من هذه الأمة يظهر في آخر الزمان وخروجه من علامات الساعة الكبرى، يمكث في الأرض أربعين يوماً، يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة، يزعم أنه رب فيدعو الناس ليؤمنوا به ، جعله الله فتنة للخلق ، له جنة ونار، فجنته هي النار وناره هي الجنة، ويأمر السماء تمطر فتمطر، ويأمر الأرض تنبت فتنبت، وتتبعه الكنوز كيغاسيب النحل، مكتوب بين عينيه كافر ، أعور العين اليمنى كأن عينه عنة طافية، مامن نبي إلا وأنذر أمته الأعور الدجال.

والدليل حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَقَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ « مَا شَأْنُكُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَقَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْ حَاجِبِ نَفْسِهِ وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِقَةٌ كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُطَيْنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاتِ يَمِينًا وَعَاتِ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ « أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةٍ وَيَوْمَ كَشْهَرٍ وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ « لَا أَقْدِرُوا لَهُ قَدْرَهُ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ « كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءُ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضُ فَتَنْبُتُ فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِّينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَنْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّخْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ

شَرَقَى دِمَشَقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَئِينَ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَالْوُلُوفِ فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهَى حَيْثُ يَنْتَهَى طَرَفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٌ لَدُّ فَيَقْتُلُهُ" الحديث، أخرجه مسلم.

والدليل على أنه أعور العين اليمنى حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِقَةٌ » متفق عليه

والدليل على أنه مكتوب بين عينيه كافر حديث أنس ، رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنْ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ " أخرجه البخاري.

والدليل أنه لا يدخل مكة والمدينة حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » متفق عليه.

والدليل على أن جنته نار وناره جنة: حديث حُذَيْفَةَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَا الشَّعْرِ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ » أخرجه مسلم.

والجمع بين الروایتين: أن كلا عينيه معيوبتان، فالعين اليسرى ممسوحة لا عين له، والعين اليمنى ناتئة كأنها عنب طافئة أي أنها مثل العنب الذي يطفو.

س ٦٢: من هم ياجوج وماجوج؟

ج: ياجوج وماجوج قبيلتان كافرتان مفسدتان من بني آدم وهم من أهل النار، وبيننا وبينهم حاجزٌ منيعٌ، ردمه ذو القرنين، ولا يزالون ينقبون فيه حتى يأذن الله بخروجهم، وخروجهم من علامات الساعة الكبرى، فيأذن الله بفتح السد فيخرجون ويفسدون في الأرض، ويشربون البحار، ولا يدان لأحد بقتالهم، فيتحصن منهم عيسى عليه السلام والمؤمنون بالطور وبحصونهم ومدائنهم، ثم يرسل الله عليهم النغف وهي دود تكون في أنوف الإبل والغنم فيهلكهم الله .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ردم ياجوج وماجوج انفتح في زمنه مثل حلقة الإبهام والتي تليها.

قال تعالى: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَقَاتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ } [الأنبياء : ٩٦ ، ٩٧]

وقال تعالى: {قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا [الكهف: ٩٤-٩٨]

وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- " .. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَانُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرِغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاجِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرِغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْنَقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٌ وَلَا وَبَرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ " الحديث أخرجه مسلم.

والدليل على أن ردم يأجوج ومأجوج انفتح مثل حلقة الإبهام والتي تليها حديث زَيْنَب بنت جَحْشِ رَوْحِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا فَرَعَا مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يَقُولُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتُوحُ الْيَوْمِ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ». وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْتُ » أخرجه مسلم.

والدليل أنهم من أهل النار حديث أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ - قَالَ - يَقُولُ أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ. قَالَ وَمَا بَعَثَ النَّارَ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْعَمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ. قَالَ فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ». قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ « أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ » متفق عليه.

س ٦٣: ما صفة الحوض ؟

ج: صفة الحوض أنه أحلى من العسل، وأبيض من اللبن، طوله مسيرة شهر، وعرضه مسيرة شهر، أنيته كعدد نجوم السماء، يصب فيه ميزابان من الجنة، من يشرب منه لا يظمأ بعده أبداً.

والدليل حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَآوُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كُنُجُومُ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا" متفق عليه [ومعنى كيزانه: جمع كوز]

وحديث أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا آيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَنْبِيئُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَكِبِهَا إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ عَرَضُهُ مِثْلُ طَوْلِهِ مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى آيَلَةَ مَاوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ».

س ٦٤: ماصفة الميزان؟

ج: صفة الميزان : هو ميزان عظيم توزن فيه الأعمال والصحائف والرجال ولو وزنت فيه السماوات والأرض لو سعتها.
والدليل حديث سلمان - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السماوات والأرض لو سعت فتقول الملائكة يا رب لمن وزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك " أخرجه الحاكم وصححه الألباني.

س ٦٥: من هم السابقون؟

ج: السابقون هم الذين سبقوا بالإيمان والعمل الصالح وسارعوا في الخيرات وتركوا المنكرات، سواء من أول هذه الأمة أو من آخرها ، وهم جماعة كثيرة من المتقدمين من هذه الأمة وجماعة قليلة من آخر هذه الأمة ، والسابقون أعلى منزلة من أصحاب اليمين.
والدليل قوله تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ } الآيات [الواقعة : ١٠ - ١٦]

س ٦٦: من هم أصحاب الميمنة ؟

ج: أصحاب الميمنة هم أصحاب اليمين، وهم المؤمنون الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، وهم من أهل الجنة ، وهم جماعة كثيرة من المتقدمين من هذه الأمة وجماعة كثيرة من المتأخرين من هذه الأمة.

والدليل قوله تعالى : { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَثَرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ } [الواقعة : ٢٧ - ٤٠]

س ٦٧: من هم أصحاب المشأمة؟

ج: أصحاب المشأمة هم أصحاب الشمال، وهم الكافرون الذين يُعطون كتبهم وصحائف أعمالهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم وهم أهل النار.
والدليل قوله تعالى: { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْبَابُونا الْأَوَّلُونَ }

[الواقعة : ٤١ - ٤٨]
 وقوله تعالى: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا
 {الآيات [الانشقاق : ١٠ - ١٢]}

فيصير الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف، صنفان في الجنة ، وهم السابقون وأصحاب اليمين ، وصنف في النار - والعياذ بالله - وهم أصحاب الشمال .
 والدليل قوله تعالى: { وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } [الواقعة : ٧ - ٩]
 [ومعنى { أزواجا ثلاثة } أي: أصنافا ثلاثة]

س ٦٨: من هم أصحاب الأعراف؟

ج: أصحاب الأعراف هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فيحبسون في حاجز بين الجنة والنار يسمى الأعراف ، فيرون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، ومآلهم إلى الجنة.
 قال تعالى: { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [الأعراف : ٤٦ ، ٤٧]

والدليل على أن مآلهم إلى الجنة قوله تعالى: { وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ } [الأعراف : ٤٨ ، ٤٩]
 يعني أصحاب الأعراف . وهذا قول ابن عباس ذكره المفسر الطبري - رحمه الله .

س ٦٩: هل الجنة درجات ومنازل ؟

ج: نعم في الجنة درجات ومنازل ولكل مؤمن درجة ومنزلة على حسب عمله.
 والدليل قوله تعالى: { لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ } [الزمر : ٢٠]
 وقال تعالى: { انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا } [الإسراء : ٢١]

وحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَائِرَ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ . قَالَ « بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » . متفق عليه .

وحديث أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أنا زعيم بببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" أخرجه أبو داود وحسنه الألباني.

س ٧٠: كم بين الدرجة والتي تليها في الجنة؟

ج: ما بين كل درجتين في الجنة كما بين السماء والأرض .
والدليل حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض " أخرجه ابن مردويه وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وحديث أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ " أخرجه البخاري.

فائدة

قال بعض أهل العلم: إن عدد درجات الجنة كعدد آيات القرآن الكريم بدليل حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها" . أخرجه أبو داود وحسنه الألباني.

س ٧١: أين أرواح المؤمنين وأين أرواح الكافرين؟

ج: أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في النار.
والدليل حديث كعب بن مالك - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر تعلق في أشجار الجنة حتى يردها الله إلى أجسادها يوم القيامة " . أخرجه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وقوله تعالى عن الإنسان الكافر: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} {التين: ٥}

قال ابن كثير في تفسيره: أي: إلى النار.. اهـ
قال النووي رحمه الله: "وَقَدْ جَاءَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِي سَجِّينَ قَبِيلَ فِي الْأَرْضِ السَّابِغَةِ ، وَقِيلَ تَحْتَهَا ، وَقِيلَ فِي سَجْنٍ . وَأَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مُنَعَّمَةٌ فِي الْجَنَّةِ" اهـ

س ٧٢: هل في الجنة نوم أو موت أو شيء من أعراض الدنيا؟

ج: ليس في الجنة نوم ولا موت ولا مرض ولا جوع ولا عطش ولا تعب ولا بول ولا غائط ولا شيء من أعراض الدنيا ومكدراتها بل هي دار إقامة وأمان وتخليد .

والدليل قوله تعالى: { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى }
[طه : ١١٨ ، ١١٩]

وحديث جابر- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس" أخرجه مسلم

والدليل أنه لا موت في الجنة: حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالموت كهينة كبش أملح فينادي به مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت .. الحديث" متفق عليه

وحديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "النوم أخو الموت و لا يموت أهل الجنة " أخرجه البيهقي وصححه الألباني

وأما النوم فإنه ناتج عن تعب وإرهاق وليس في الجنة تعب ولا رهب. والدليل حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "النوم أخو الموت و لا ينام أهل الجنة " أخرجه البيهقي وصححه الألباني

س ٧٣: هل في النار دركات؟

ج: نعم للنار دركات بعضها تحت بعض، فكما أن للجنة درجات بعضها فوق بعض، فكذلك النار لها دركات، وتكون على حسب الأعمال ، وأسفل الدرجات للمنافقين كما قال تعالى: { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا } [النساء : ١٤٥] والدركات هي طبقات في قعر جهنم أعادنا الله منها وجميع المسلمين. قال ابن كثير - رحمه الله - عن أبي هريرة: { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ } قال: الدرك الأسفل بيوت لها أبواب تطبق عليهم، فتوقد من تحتهم ومن فوقهم. "أ.هـ نسأل الله العافية والسلامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على أفضل الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ من كتابته مع المراجعة يوم الثلاثاء / ٢٣ / جماد الأولى / ١٤٤٠ هـ